منوعات

MEDIA

أخبار

أكدت محكمة تمييز إقليم كردستان العراق، الثلاثاء، أحكاماً بالسجن ست سنوات بحق ثلاثة صحافيين وناشطين. المدانون هم الصحافيون أياز كرم بروشكي، وكوهدار محمد زيباري، وشيروان شيرواني، والناشطان هما شفان سعيد، وهاريوان عيسى.

ظهر صحافي فرنسي خطفه إسلاميون متشددون في مدينة غاو، شمالي مالي، الشهر الماضي، في تسجيل مصور الأربعاء. وقال الصحافي: «أنا أوليفييه ديبوا. أنا فرنسي. أتحدث إلى أسرتي وأصدقائي والسلطات الفرنسية ليبذلوا ما في وسعهم لتحريري».

توفيت ميشيل لوريدون، عضوة «المجلس الأعلى للإعلام المرئي والمسموع» في فرنسا ومديرة الأخبار السابقة في وكالة «فرانس برس» حيث أمضت سنوات طويلة و تنقلت في مسؤوليات عدة، عن 62 عاماً، وفق ما أعلن المجلس الثلاثاء.

أعلنت مجموعتا «فيفندي» و«ميديا سيت» الإعلاميتان الأوروبيتان العملاقتان «التخلي عن أيّ منازعة» بينهما، الإثنين، بعد نزاعات قضائية استمرت سنوات، انطلقت إثر فشل محاولة إطلاق منصة منافسة لـ«نتفليكس» عام 2016.

وسط الكارثة الصحية التي تعيشها الهند، حيث سجلت أكثر من 20 مليون إصابة بـ«كوفيد-19»، نستعيد دور الإعلام الذي شكل درعاً لحكومة ناريندرا مودي، متجاهلاً دوره في المساءلة، وخاذلاً المواطنين

مودي وإعلامه... حين يُخذَل الهنود مرتين

لندن ـ **العربي الجديد**

بينما سلطت تقارير إخبارية الضوء على ضحايا «كوفيد-19» من الصحافيين في الهند، وعلى حكومة ناريندرا مودي القومية اليمينية المتطرفة التي تحكم قبضتها يومياً على حرية التعبير والتغطية الصحافية، رأى الصحافي ديبايش روي تشاودري، أن على وسائل الإعلام الخاضعة تحمّل مسؤوليتها أيضاً عن الأزمة الصحية في البلاد.

يزداد الوضع الصحي في الهند سوءاً، مع تسجيلها أكثر من 20 مليون إصابة بـ«كوفيد-19» يوم الثلاثاء، فيما لا تزال المستشفيات في البلاد تختنق بالمصابين، ما دفع أستراليا إلى منع عودة الآلاف من مواطنيها الذين تقطعت بهم السبل في الهند.

وسجلت الهند وفيات قياسية بفيروس كورونا الجديد بلغت 3780 وفاة الأربعاء، بعد يوم من تجاوز العدد الإجمالي لحالات الإصابة في البلاد حاجز 20 مليوناً، لتصبح ثاني دولة تصل لهذا الرقم بعد الولايات المتحدة الأميركية. وأظهرت بيانات وزارة الصحة الهندية أن عدد الإصابات اليومية ارتفع إلى 382315 حالة الأربعاء.

سجلت الهند أكثر من 222 ألف وفاة، وهي حصيلة تعزى إلى التجمعات الدينية والسياسية التي سمح بإقامتها في الأشهر الأخيرة، وكذلك إلى تراخي حكومة ناريندرا مودي. ويعتقد خبراء أن الأرقام الفعلية أعلى من ذلك بكثير. ويواجه النظام الصحي الذي يفتقر إلى الموارد وغير المهيَّأ لمواجهة هذا الوضع، نقصاً كبيراً في الأسرّة والأدوية والأكسجين، رغم تدفق المساعدات الدولية في الأيام الأخيرة. وتعزف حكومة مودي عن فرض العزل العام والإغلاق خشية التداعيات الاقتصادية، لكن بعض الولايات فرضت قيوداً اجتماعية خاصة بها. وتتزامن الزيادة في عدد الإصابات في الهند مع تراجع شديد في عمليات التطعيم، لوجود مشاكل في الإمداد والتوصيل. ولم تتمكن البلاد إلا من تطعيم 9,5 في المائة من سكانها البالغ عددهم 1,35 مليار نسمة بجرعة لقاح واحدة على الأقل.

وقال الصحافي ديبايش روي تشاودري، في مقال نشرته مجلة «ذا تايم» الأميركية يوم الاثنين، إن قنوات إخبارية عدة باللغتين الهندية والإنكليزية، إضافة إلى منصات إعلامية إقليمية، مؤيدة لمودي، إما بالغت في تقدير إنجازات حكومته، متجاهلة الإخفاقات، أو حمّلت مسؤولية هذه الإخفاقات للمعارضين والليبراليين والمسلمين والناشطين واليساريين والمتظاهرين والمنظمات غير الحكومية. وأشار إلى أن أشد مؤيدي الحكومة الهندية من الإعلام أصبحوا غير قادرين الآن على التعتيم على الأزمة الصحية في البلاد، لكنه حمّل وسائل الإعلام هذه مسؤولية المساهمة في «تراكم هذه المأساة الملحمية»، لأنها فشلت في محاسبة حزب «بهاراتيا جاناتا» الحاكم حين كانت الفرصة لا تزال سانحة. حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي القومي المتشدد مُني يوم الأحد بهزيمة قاسية في الانتخابات المحليّة في البنغال الغربية، الولاية الأساسية البالغ عدد سكانها 90 مليون نسمة، حيث اتسمت الحملة الانتخابية بشراسة بالغة وبأعمال عنف.

وحسب ديبايش روي تشاودري، فإن ترويض الإعلام الهندي بدأ بصعود مودي إلى السلطة عام 2014، إذ أعيد تشكيل القيادات التحريرية لبعض المؤسسات الإخبارية الكبرى في الهند، وتحديداً شبكات التلفزيون، كذلك استبعد كبار المحررين الذين ينظر إليهم على أنهم أكثر ولاءً للرؤية الليبرالية للهند بدلاً من النظرة القومية الهندوسية لحزب «بهاراتيا جاناتا»، وألغيت القنوات الجديدة.

> تعتيم على الكارثة الصحية وتهليل متواصل لإنجازات مودي

وأفاد الصحافي بأن الحكومات الفيدرالية وحكومات المقاطعات في الهند تفرض سلطة هائلة على الشركات الإعلامية، بسبب ميزانياتها الضخمة للإعلان على مستوى الولاية والحزب. أنفقت الحكومة الفيدرالية وحدها نحو 270 ألف دولار أميركي على الإعلانات يومياً في السنة المالية 2019 إلى 2020. وقال ديبايش روي تشاودري إن مودي «حوّل بعض أكبر الأسماء في قطاع الأخبار في الهند من كلاب حراسة إلى كلاب خانعة».

تحتل الهند المرتبة الـ 142 من أصل 180 دولة في مؤشر حرية الصحافة الذي تعده منظمة «مراسلون بلا حدود». ووفقاً للمنظمة نفسها، بات الفاعلون الإعلاميون في هذا البلد عُرضةً لمختلف أشكال الاعتداءات، سواء من الشرطة أو جماعات المافيا أو السياسيين الفاسدين. فمنذ الانتخابات العامة ربيع عام 2019 التي شهدت فوزاً كاسحاً لحزب «بهاراتيا جاناتا»، شرع القوميون الهندوس في تكثيف ضغوطهم على وسائل الإعلام لفرض خطاب الحكومة على المشهد الصحافي، بينما يشنون حملة ملاحقة شاملة ضد أي فكر «مناهض للقومية» في النقاش العام وسط المجتمع.

ولفت الصحافي إلى أن هذا الوضع المتدني يظهر بشكل أكثر حدة في رداءة نوعية المعلومات العامة والتهليل المتواصل لمودي الذي ينتشر مثله مثل الأخبار الزائفة.

ثبتت أول إصابة بـ«كوفيد-19» في الهند في يناير/ كانون الثاني من العام الماضي، لكن حكومة مودي رفضت تحذيرات المعارضة بشأن الكارثة المنتظرة حتى مارس/ آذار، حين غرد وزير الصحة في البلاد: «لا داعي للذعر. الهند لديها نظام رعاية صحية قوي يحظى بتقدير عالمي». لكن بعد أسابيع قليلة، أعلن مودي تنفيذ إحدى أقسى عمليات الإغلاق في العالم بإشعار مدته أربع ساعات فقط. «تلاشت مداخيل الملايين في لحظة، ما أدى إلى هجرة جماعية غير مسبوقة للعاملين بأجر يومي من المدن إلى قراهم. مات المئات وهم يحاولون العودة إلى منازلهم وسط الإغلاق. انهار الاقتصاد بنسبة 24 في المائة. زاد عدد الفقراء بمقدار 75 مليوناً، وهو ما يمثل 60 في المائة من الزيادة العالمية في الفقر ذلك العام».

حمت وسائل الإعلام حينها مودي من أي محاسبة عامة مناسبة لتعاطيه مع الوباء، وظهر مرات متكررة في التلفزيون، في إطلالات لم يقدم فيها أي خطط ملموسة لمعالجة الأزمة، بل دعا إلى مهرجانات الصوت والضوء، وأمر القوات المسلحة برش الزهور على المستشفيات، وفق ما جاء في مقالة الصحافي ديبايش روي تشاودري. ساعدت البهرجة الإعلامية لمودي في إبعاد الانتباه عن الأزمة التي تؤثر في العمال المهاجرين وانهيار نظام الرعاية الصحية والاقتصاد خلال الموجة الأولى. وحمّل الإعلام الموالي لمودي المسلمين مسؤولية تفشي فيروس كورونا الجديد.

مع انحسار الفيروس بعد الموجة الأولى، شكّل مودي رواية إعلامية مفادها أن الإغلاق «الحاسم» هو الذي أنقذ البلاد، وأعلن النصر على المرض قبل الأوان، وفقاً للمقال نفسه. وحتى عندما حذر العلماء من موجة أخرى وشيكة، قاد مودي ولاية تلو أخرى في الانتخابات التي شهدت تجمعات للحشود من دون ارتداء الكمامات، بينما أثارت وسائل الإعلام حمّى الحملة بتغطية شاملة. وفي أثناء توقف حكومة مودي عن الاستعداد لموجة ثانية من الوباء، خصصت القنوات التلفزيونية أوقات الذروة التي تشهد أعلى معدلات مشاهدة للترويج لعلاجات زيت الثعبان.

وضخمت وسائل الإعلام دعاية مودي التي تروج لقيادة اللقاحات الهندية وتصديرها إلى العالم. وقال ديبايش روي تشاودري: «خلال العام الماضي، تخلت أقسام رئيسية من وسائل الإعلام الهندية عن مسؤوليتها الرقابية. رفضت مساءلة مودي، وسمحت له باستغلال كارثة وطنية في تعزيز صورته وتوطيد سلطته وقمع المعارضة. مثل مودي، خذلت وسائل الإعلام هذه الهند عندما كانت في أمس الحاجة إليهم. الهنود والعالم الآن يلومون حكومة مودي لإسقاط الكرة في المعركة ضد كوفيد-19. وسائل الإعلام التي خضعت لحاكمي الهند مسؤولة بالقدر نفسه».

لم تتمكن الهند إلا من تطعيم 9,5 في المائة من سكانها (هيمانشو شارما/فرانس برس)

فيسبوك وتويتر شريكا القمع

طلبت الحكومة الهندية من شركة «تويتر» للتواصل الاجتماعي حذف عشرات التغريدات، بينها تغريدات لمشرعين محليين، تنتقد تعاملها مع تفشي وباء «كوفيد-19». وقالت متحدثة باسم الشركة لوكالة «رويترز»، الشهر الماضي، إن «تويتر» حذفت بعض التغريدات بعد طلب قانوني قدمته الحكومة الهندية. وأضافت أنه «إذا كان المحتوى ينتهك لوائح (تويتر)، فهو يحذف من الخدمة. إذا خلصنا إلى أنه غير مشروع في سلطة قضائية معينة ولا ينتهك لوائح (تويتر)، فإننا قد نحذف المحتوى في الهند فقط».

خلال الفترة نفسها، لم يتمكن المستخدمون في الهند من تصفح منشورات «فيسبوك» التي اندرجت ضمن وسم يدعو إلى استقالة رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي. وبدلاً من المنشورات الداعية إلى الاستقالة، لاحظ المستخدمون رسالة من إدارة «فيسبوك» تخبرهم بأن المنصة تخفي هذه المنشورات مؤقتاً لـ«الحفاظ على أمان المجتمع». وذكر موقع «بازفيد» الإخباري أن المنشورات استمر إخفاؤها لمدة ثلاث ساعات تقريباً قبل إعادة عرضها. هذه ليست المرة الأولى التي تطرح علامات استفهام حول علاقة «فيسبوك» بالحزب الحاكم في الهند، فقد ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، في أغسطس/ آب عام 2020، أن الشركة تساهلت مراراً، ومن دون مبرر، مع انتهاك قادة حزب «بهاراتيا جاناتا» لقواعدها. وأشار محللون سابقاً إلى أن مودي وحزبه استغلا «فيسبوك» في الفوز بالانتخابات العامة عام 2014. منذ ذلك الحين، أصبحت تكتيكات الخداع عبر مواقع التواصل الاجتماعي شائعة في السياسة الهندية.

لقاء

في عيد الفطر المقبل، يُعرض فيلم «المليونير» لمخرجه العراقي حسين العكيلي. عمل يتناول العلاقات العائلية والمهنية في ظل أزمة كورونا. هنا، حديث مع المخرج

حسين العكيلي
«المليونير» الذي يموت وحيداً

بغداد ـ **علاء المفرجي**

بعد تجربة تحقيقه «النافذة الحمراء» في ظروف صعبة في الموصل، عقب أشهر على تحريرها من «داعش»، يستعدّ المخرج العراقي حسين العكيلي لإتمام فيلم جديد له، بعنوان «المليونير»، عن شخص يُدعى نشأت، رجل ثريّ جداً وبخيل، هجرته عائلته بسبب بخله وتعامله المتعالي مع العاملين معه، الذين استغلهم أبشع استغلال. درس العكيلي الإخراج السينمائي والتصوير والمونتاج والسيناريو في «كلية الفنون» في «جامعة بابل»، ويدرّس الآن مادتي الإخراج والتصوير. له 15 فيلماً قصيراً، منها «تجارب الوجود» و«كنوز بابل» و«الطريق إلى بغداد»، وغيرها.

هيمنة كورونا

عن جديده، يقول العكيلي في حديث إلى «العربي الجديد» إنّه «يطرح موضوع هيمنة أصحاب رؤوس الأموال على الأسواق، والتلاعب بالوضع الاقتصادي للمواطن العراقي، بسبب جائحة كورونا وتأثيرها على الحياة العامة للناس، إذ توقّف كل شيء، فتعطلت مصالح نشأت، الذي بات يقمع المستأجرين لديه بطريقة مجحفة، للحصول على إيجارات المحالات التجارية وأملاكه الأخرى، فيُخيّرهم بين دفع الإيجار أو إخلاء المحلّات والمطاعم في أسبوع واحد». يضيف العكيلي: «تنتهي به الحال وحيداً، لا تنفعه أمواله، ويسيطر عليه المرض في مرحلة تخلّي الجميع عنه، بمن فيهم خادمته، التي كانت تأتي كل يوم إلى بيته لتأمين مستلزمات ابنتها ليلى، يموت نشأت وحيداً، إثر مضاعفات مرض القلب، وعدم ذهابه إلى الطبيب بسبب بخله».

لا يقتصر «المليونير» على محاكاة قصّة نشأت، فهناك قصص فرعية تحكي تفاصيل أخرى من حياة الناس، أوّلها جائحة كورونا، ومدى تأثيرها وانعكاسها الأسواق، والتلاعب بالوضع الاقتصادي للمواطن العراقي، بسبب جائحة كورونا وتأثيرها على الحياة العامة للناس، إذ توقّف كل شيء، فتعطلت مصالح نشأت، الذي بات يقمع المستأجرين لديه بطريقة مجحفة، للحصول على إيجارات المحالات التجارية وأملاكه الأخرى، فيُخيّرهم بين دفع الإيجار أو إخلاء المحلّات والمطاعم في أسبوع واحد». يضيف العكيلي: «تنتهي به الحال وحيداً، لا تنفعه أمواله، ويسيطر عليه المرض في مرحلة تخلّي الجميع عنه، بمن فيهم خادمته، التي كانت تأتي كل يوم إلى بيته لتأمين مستلزمات ابنتها ليلى، يموت نشأت وحيداً، إثر مضاعفات مرض القلب، وعدم ذهابه إلى الطبيب بسبب بخله».

لا يقتصر «المليونير» على محاكاة قصّة نشأت، فهناك قصص فرعية تحكي قطعان (التادية الدور الأساسي). عن سبب اختياره ممثّلاً محترفاً ومعروفاً مثله، يقول: «سعيدٌ بتعاملي مع فنان عميق جداً كسامي قفطان. هذا الفنان تعلّمت منه الكثير، بإصراره على النجاح، وصبره لساعات طويلة في العمل. كان يُذهلني تفاصيل أخرى من حياة الناس، أوّلها جائحة كورونا، ومدى تأثيرها وانعكاسها الأسواق، والتلاعب بالوضع الاقتصادي للمواطن العراقي، بسبب جائحة كورونا وتأثيرها على الحياة العامة للناس، إذ توقّف كل شيء، فتعطلت مصالح نشأت، الذي بات يقمع المستأجرين لديه بطريقة مجحفة، للحصول على إيجارات المحالات التجارية وأملاكه الأخرى، فيُخيّرهم بين دفع الإيجار أو إخلاء المحلّات والمطاعم في أسبوع واحد». يضيف العكيلي: «تنتهي به الحال وحيداً، لا تنفعه أمواله، ويسيطر عليه المرض في مرحلة تخلّي الجميع عنه، بمن فيهم خادمته، التي كانت تأتي كل يوم إلى بيته لتأمين مستلزمات ابنتها ليلى، يموت نشأت وحيداً، إثر مضاعفات مرض القلب، وعدم ذهابه إلى الطبيب بسبب بخله».

لا يقتصر «المليونير» على محاكاة قصّة نشأت، فهناك قصص فرعية تحكي قطعان (التادية الدور الأساسي). عن سبب اختياره ممثّلاً محترفاً ومعروفاً مثله، يقول: «سعيدٌ بتعاملي مع فنان عميق جداً كسامي قفطان. هذا الفنان تعلّمت منه الكثير، بإصراره على النجاح، وصبره لساعات طويلة في العمل. كان يُذهلني

> يطرح الفيلم موضوع هيمنة أصحاب رؤوس الأموال على الأسواق

دالما لوجد فضة تصلح للكوفة فيلما سينمائيا (العربي الجديد)

يوماً تلو الآخر. كان يصوم عن الأكل وشرب المياه ساعات مديدة في التصوير، لأنّ بعض المشاهد يتطلّب منه أنْ يكون مُرهَقاً. قليلُ الكلام وكثير الإبداع، أدّى الشخصية بشكل عميق جداً. أرغبُ في إعادة التجربة معه في فيلم روائي طويل». وعن المراحل التي وصل إليها الفيلم، يقول: «بعد إنجاز التصوير، الذي جرى بمعظمه في مدينة بابل، في أزقّتها وشوارعها وأسواقها ومصانعها، بدأت الآن مرحلة المونتاج، وسيكون عرضه الأول في بابل، في عيد الفطر. بعد هذا، أفكّر في مشاركته في مهرجانات سينمائية». وعن الإنتاج، يشير: «شخصي، من آسر عباس الحيدري، الشاعر والصحافي، وكاتب قصّة الفيلم. لدينا مشروع آخر بعد عيد الفطر، سيُنتجه هو نفسه أيضاً».

عن صناعة السينما

يتحدّث حسين العكيلي عن تجربته الأولى في صنع فيلم روائي طويل: «يجب التوقّف أولاً عند نقطة واحدة: السينما صناعة تحتاج إلى مال. المنتج الذي يدفع المال يرغب في استعادته، أو في أنْ يربح منه. لذا، يجب تسويق الفيلم في مرحلتين: أولى إلى العالم، بعرضه في الصالات. يجب أنْ يكون هناك شبّاك تذاكر، حتّى في العراق، لتحقيق بعض الربح، أو لاستعادة المال المصروف في إنتاجه. وإلاّ، ما غاية صنع فيلم يقطوين؟ هل ليُوضع على الرفّ؟ الثانية إلى مهرجانات دولية. تعود على الفيلم بمردود مادي غالباً. هذا كلّه يحتاج إلى دعاية جيدة، لجذب الجمهور لمشاهدته، فيستمرّ الإنتاج السينمائي. الفيلم الذي ينوي صنّاعه إدخاله إلى شبّاك التذاكر يحتاج إلى مقوّمات، منها التقنية الجيدة التي تشتمل على استديوهات وأجهزة صوت وإضاءة وكاميرات سينمائية، ونجوم مع وجوه جديدة لم «تحرقها» الدراما الرمضانية. هذا كلّه يُساعد على تسويق الفيلم، ودخوله شبّاك التذاكر».

أفلام العراق

يضيف العكيلي أن «الخطوة الأهم تكمن في كيف نستطيع جذب الجمهور إلى الصالات لمشاهدة فيلم عراقي، كما يشاهدون فيلماً عربياً أو أجنبياً. لذا، يجب تكثيف الدعاية والإعلانات عنه في كل مكان، في الشوارع ووسائل التواصل الاجتماعي وشاشات التلفزيون». ويشير إلى أنّ العراق الآن «أرض خصبة لصناعة أفلام روائية طويلة، لامتلاكه قصصاً وحكايات كثيرة». ويرى أنّه «بين كلّ متر وآخر، توجد قصّة تصلح لتكون فيلماً سينمائياً، لكنّها بحاجة إلى من ينقلها من الواقع إلى الشاشة الكبيرة الساحرة». أما المشاركون في العمل إلى جانب قفطان، فهم محسن الجيلاوي ومحمد عدنان وبرير سيفي وعبدالله أحمد (من بابل)، ووداد هاشم وفاطمة قاسم (من كربلاء). الفريق الفني مؤلّف من مدير التصوير ياسر عاصم، ومُصمّم الإضاءة ومنفّذها علي المطيري، ومهندس الصوت عبد الله مثنّى، وكاتب السيناريو فاضل شاكر.

تُعيد هذه البرامج إلى أذهان العراقيين معاناتهم مع المليشيات المتطرفة (مرتضى السوداني/الأناضول)

متابعة

مقالب عراقية ممنوعة

بغداد ـ **براء الشمري**

قررت «هيئة الإعلام والاتصالات» في العراق إيقاف برنامجين يُعرضان منذ بداية شهر رمضان الحالي على فضائيتين عراقيتين، بسبب مشاهد العنف فيهما، التي أثارت استياء بين المشاهدين. وأعلنت الهيئة، في بيان صدر يوم الإثنين الماضي، أنها أوقفت بث برنامجي «طنب رسلان» الذي يعرض على قناة «أسيا»، و«طلقة توني» الذي يبث على شاشة «زاكروس» الكردية، استناداً إلى الصلاحيات الممنوحة لها وفقاً للدستور.

ولفتت إلى أنّ البرنامجين خالفا لائحة البث الملزمة لوسائل الإعلام، التي تمنع بث أو إعادة بث مواد تروّج لأي شكل من أشكال الإرهاب، أو لأي جماعة تمارس أو تشجع على ممارسة الأعمال الإرهابية أو النشاطات الإجرامية، أو تحرض على الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة.

وأشارت إلى أنّ لائحة البث التي خالفها البرنامجان تحظر بث أي مواد تمجّد الجرائم بكل أشكالها وصورها، أو عرضها بشكل يمكن أن يغري أو يشجع على إعادة ارتكابها، أو تنطوي على إضفاء صفة البطولة على الجريمة ومرتكبيها أو تبرير دوافعها بأي شكل من الأشكال. وكذلك تمنع اللائحة القنوات الفضائية من بث مقاطع مصورة من عمليات الاختطاف أو احتجاز الرهائن، لأن تلك المشاهد تعد تشجيعاً على اختطاف مزيد من الأشخاص. في برنامج «طنب رسلان»، تختطف مجموعة ترتدي زي تنظيم «داعش» الإرهابي أحد الممثلين أو المشاهير الضيوف، وتدعي تفخيخه لإرساله لتفجير نفسه بين المدنيين، قبل أن يداهم عناصر «الحشد الشعبي» المنطقة في اللحظات الأخيرة لإفشال «المهمة» الافتراضية. أما برنامج «طلقة توني»، فيتضمن شجاراً يحدث أثناء استضافة أحد الممثلين تنتج عنه إصابة مقدم البرنامج بطلقة نارية.

وأكد بروفيسور الفنون الجميلة في «جامعة بغداد» محمد التميمي أنّ الكثير من البرامج العراقية الرمضانية لهذا العام ليست إلا «استنساخاً لأفكار برامج مستهلكة سبقَ أن عرضت في محطات فضائية عربية قبل سنوات»، موضحاً، في حديث إلى «العربي الجديد»، أنّ بعض البرامج بالغت في عرض مشاهد العنف التي «أعادت إلى أذهان العراقيين حقبة صعبة رافقت سيطرة التنظيم الإرهابي على بعض المدن». وشدد على ضرورة حرص المؤلفين والمنتجين على إضافة النكهة العراقية الخالصة للبرامج الرمضانية التي يبحث خلالها المشاهد عن المتعة بعيداً عن العنف والقتل والخطف. وازدادت الانتقادات أخيراً لبعض برامج المقالب المتلفزة التي تُعرض في الموسم الرمضاني الحالي، ولا سيما المتضمنة ظهوراً متكرراً للسلاح والرصاص الحي واستخدام ممثلين لأداء مشاهد قتل وترهيب فنّانين ورياضيين ومشاهير على مواقع التواصل الاجتماعي.

> تتضمّن هذه البرامج ظهوراً متكرّراً للسلاح والرصاص الحي

لا تلقى هذه البرامج انتقادات من الجمهور وحسب، بل هناك صحافيون ومراقبون يجدون أن هذه البرامج تُعزز التهريب وتزعزع الأمن المجتمعي، إضافة إلى أنها تُعيد إلى الأذهان ذكريات احتلال تنظيم «داعش» لمدن عراقية، وما نتج عن ذلك من أحداث تمثلت بالتفجيرات وعمليات الخطف والقتل. وتُعرض على المحطات العراقية نحو خمسة برامج مقالب بالمشاهير، غالبيتها تتضمن استعراضاً مسلحاً والتعرض لطلقات نارية وإصابة بعض العاملين، في أداء درامي مدروس.

يبدو أنّ «موضة» برامج الكاميرا الخفية التي تقوم على ترهيب الضيوف وتخويفهم أصبحت تلقى رواجاً في السنوات الأخيرة. ففي مصر، أيضاً، يقدم الممثل رامز جلال برنامجاً رديئاً، يثير الجدل نفسه في كل عام، وقوام البرنامج هو الإساءة إلى الضيوف وإرعابهم.

وقفة

دراما البراميل

أنس الزرف

قدم نجدة أنزور، المخرج والنائب السابق لرئيس مجلس الشعب التابع للنظام السوري، ثلاثة أفلام وثلاثة مسلسلات تجسد بحق، الرواية الرسمية لنظام بشار الأسد عن الثورة والحرب في سورية، بل وتزيد عليها بإسباغ كل معاني الوطنية والبطولة على الجيش والأمن والقيادة الحكيمة ونعت المعارضة والثوار، وحتى الرماديين بكل أوصاف الخيانة والخسة والانحطاط.

بدأ أنزور إبداعه الموازي لحرب نظام الأسد على شعبه بإخراج مسلسل «تحت سماء الوطن» (2013)، وقد صوره في بعض أحياء دمشق التي كانت تتعرض لقصف دبابات النظام، ثم أتبع ذلك بمسلسل «امرأة من رمال» (2015)، متناولاً تأثير «المؤامرة الكونية» بسيّدة سوريّة. أما في رمضان هذا العام، فقد قدم مسلسل «أقمار في ليل حالك». لا تختلف أفلام أنزور السينمائية عن هذه المسلسلات، فقدمّ فيلم «رد القضاء» (2015) عن حصار سجن حلب، ثم أتحفنا عام 2016 بـ«فانية وتتبدد» الذي صوّره على ركام مدينة داريا. وأخيراً «دم النخل» (2019) عن مدينة تدمر وجريمة تنظيم «داعش» فيها.

هذا العام استنفرت حكومة الأسد وإعلامه من أجل مسلسل نجدة أنزور الجديد «أقمار في ليل حالك»، ولا يحتاج اللبيب، ولا غيره، ليعرف أن الأقمار عند أنزور هم جنود الجيش السوري، وأن الليل الحالك معركة النظام ضد الإرهاب. وتُوّج اهتمام نظام الأسد بالمسلسل عبر زيارة وزير إعلامه عماد سارة لمكان التصوير واصطحاب ممثلي الإعلام الموجود في سورية لتمجيد «الملحمة الدرامية» للعميد سهيل الحسن، الملقب بـ«النمر»، الذي اشتهر بخطب غير مفهومة، وفيها إشارات ورموز دينية تنتمي إلى الطائفة العلوية. سبق ذلك تزويد أنزور بجنود من الفرقة الـ 25 وطائرات من طراز سوخوي ومِيغ، ودبابات، وراجمات صواريخ، وسيارات الدفع الرباعي، والأسلحة النارية، والقذائف المختلفة. استخدم أنزور الذخيرة الحية لتصوير القرى والبلدات المدمرة، وصُوّرت كأنها دمرت على يد معارضي النظام، ولم ينسَ إبراز لقطات لسهيل الحسن مع ضباط روس وهم يديرون معركة قاعدة كويرس الجوية شرقي حلب. ويحمل أنزور في كل عمل من أعماله روح النظام الطائفية واستهتاره بالناس واستسهال خراب المدن والبلدات لزراعتها بالبطاطا على حد تعبير الشبيحة. فقد صورت أفلامه ومسلسلاته على خلفية المدن والبلدات السورية المدمرة، وعززت الانقسام الاجتماعي فسخرت حتى من المعارضين والرماديين، وحتى الموالين الذين يبدون خوفاً من الحرب. ففي فيلمه «دم النخل» عن مدينة تدمر يسخر في أحد المشاهد من جندي يتحدث لغة أهل السويداء الدروز، ظهر خائفاً من العدو، ما أثار غضب بعض أبناء الطائفة الدرزية وحفيظتهم، فأمره بشار الأسد، وهو بالمناسبة الراعي المباشر لهذه الدراما، بحذف المشهد.

وأنزور، كما أعرفه، مولع بالسلطة، نظاماً ومالاً، وقصته مع معمر القذافي معروفة، حيث قبض منه ملايين الدولارات، ولم يصوّر سوى دقائق من فيلم كان يفترض به أن يخلد مقاومة الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي، لكن القذافي تصالح مع رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني وبقيت الدقائق المصورة على حاسوب أنزور. «ملك الرمال» فيلم آخر يجسد علاقة أنزور بعلي مملوك، رئيس مكتب الأمن الوطني في النظام السوري. إذ يتحدث الفيلم بطريقة سلبية عن الملك عبد العزيز آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية. لكن عندما عادت العلاقة جيدة بين النظام والسعودية، أمر مملوك أنزور بعدم إكمال الفيلم، ثم أمره ثانية باستئناف التصوير وعرضه عام 2013. أما علاقة أنزور بالشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، فتحتاج إلى مقال، ولا سيما أنها تدرجت من الصداقة إلى العداوة عبر مسلسل «ما ملكت إيمانكم»، وانتهت باعتذار الشيخ منه بإشراف مملوك وآصف شوكت.

يضيف المخرج نجدة أنزور فانتازيا جديدة للفانتازيا التي اشتهر بها وقدمها في مسلسلاته السابقة «الجوارح» و«الكواسر»، وقد أحبها الناس آنذاك، ولكن هذه المرة تأتي على شكل مسخرة تشبه البطل الذي يحبه أنزور، سهيل الحسن... دراما نظام البراميل.

قراءة

«على صفيح ساخن»... في النفايات ومافيا تها

سلام ابو ناصر

يبدو أن المسلسل السوري، «على صفيح ساخن»، لمخرجه سيف الدين سبيعي، ومؤلفيه علي وجيه وبامن الحجلي، قد منح لنفسه بطاقة عبور، استطاع من خلالها تجاوز الجدار الإسمنتي الذي تقبع خلفه باقي أعمال الدراما السورية، بمختلف أشكالها، منذ سنوات.

على قاعدة «السهل الممتنع»، تنتشر خيوط العمل وتتشابك. تمسك الأحداث، منذ الحلقة الأولى، عصب الحكاية. لا أدوار شكلية للشخصيات ولا تفرّد أمام الكاميرا. وحدها الوقائع تفترش عين المشاهد وتأسره بتوازنها وترابطها. أزمة تليها أزمة، وحكاية تقود حكاية، وتمهد لأخرى. قالب درامي متوازن، يدفعنا للتعمق أكثر في تفاصيل العمل وعناصره للكشف عن خلطة متناغمة تستحق معها كل دقيقة مشاهدة.

قضايا حساسة تدخل في العمق الاجتماعي لحياة السوريين. لا تتجاوز بحساسيتها فضل المألوف مما اعتادت الدراما السورية تقديمه، قبل الحرب أو بعدها. ولكنّ لكل مادة درامية مكيال. ومكيال هذا العمل أناقته في تصريف الواقع بصريًا بلغة درامية جريئة، بلغت ذروتها حين نبشت في العمق، فأخرجت ما لم تفِ الشاشة السورية حقه كاملاً في ما مضى، من دون أن نلصقها بدعة الإتهام.

الحكاية دخلت ربعها الأخير. انطلقت من عند شيخ الكار، صاحب الأدوار الجذابة، سلوم حداد، الذي يقدم شخصية «زهير الطاعون». يجاريه بامن الحجلي بشخصية «عياش». هاتان الشخصيتان تقودان عالم النفايات ومكبات القمامة، بصراعاتها ومكائدها ودسائسها، تحت جناح السيطرة على قيادة المكبات. تولية متفردة شكلاً ومضموناً، تدخل وتخرج إليها باقي خيوط القصة. تستوفيان جميع متطلبات الشخصية الدرامية، شكلاً وأداءً وحضوراً، وتستنزفان معها تفاصيل البيئة المعدمة والمهمشة بكامل عناصرها، لغةً وحوارًا وتصويرًا. فلا نجد بدًا من التالف معها. تصوير مكبات النفايات والأجواء المحيطة بها، يسمح بالتعايش معها وفهمها والتعرّف إلى القائمين عليها، من دون تكلّف عاطفي وأخلاقي، بدءًا من الأطفال المهمشين وطريقة عيشهم وعملهم داخل هذه البيئة القذرة التي لم تطأها كاميرا مخرج سابقًا، وصولاً إلى كبار الكار وعلاقاتهم المهنية مع الصنعة ومداخيلها ومخارجها، وبارتباطاتها مع الجهات الرسمية في البلد.

من هنا، يستعرض سبيعي قذارة الحياة والشخوص والنفوس، فتقبض مشاهد النفايات والقمامة عنق المسلسل، وتأسر المشاهد من دون مساومات على الحبكات الفرعية، فلكل شخصية حكاية وحبكة، يُخاض الصراع فيها بموازين مختلفة. صراع النجاة والعيش والكرامة، يمثله دكتور التجميل «هاني الحجار» (ميلاد يوسف). وصراع المبدأ تمثله مذيعة البرامج «ريما» (علياء سعيد) زوجة هاني. صراع البقاء والحفاظ على الأسرة التي يقودها الشقيق الأكبر، هلال الحجار (باسم ياخور). صراع النجاح وشهوة المال تقوده هند الحجار (أمل بوشوشة) شقيقة هلال، ومفتاح الربط بين أفراد العائلة شخصية «أبو كرمو» (عبد المنعم عمايري) الذي يقود هلال مكرهًا إلى عالم المخدرات.

هذا العالم يتداخل مع حياة هند عن طريق الزوجة «أم كرمو» (نُخلي الرواس) التي تقود عالم تبييض الأموال، تحت غطاء الجمعيات والمؤسسات الخيرية والدينية، التي تلتهم الناس بقبضة بوليسية في سبيل الاستمالك ووضع اليد على المطاعم والمحال المنافسة للمقيم الإسلامية. وعن الفساد وسرقات الأدوية والعقاقير الطبية يقودها زوج هند «نسيم» (سيف سبيعي). والصراع الأخير بين عائلة الحجار وخالهم الطاعون حول مبلغ مالي استدانه الأخير قبل سفرهم، وتحول العداء في ما بينهم إلى تحالف افرزته تقلبات اللعبة وقدرها.

تتفرع الخيوط من دون تلاشيها، وتتقدم الحكايات من الخلف. تعود عائلة الحجار من سفر فاشل بعد هروبهم من البلد وأزماته، قضية صورت بشكل هامشي، ليفسح المجال أمام قضايا ذات صلة أكثر بحياة السوريين الموالين للنظام السوري، وواقعهم الاجتماعي والمعيشي.

> على قاعدة السهل الممتنع تنتشر خيوط العمل وتتشابك

المسلسل من إخراج سيف الدين السبيعي (فيسبوك)

دراما

«2020» وتحديات نادين نجيم

حصد مسلسل «2020» أعلى نسبة مشاهدة للمسلسلات العربية المُشتركة، بحسب محرّك البحث غوغل. كيف كان أداء نادين نجيم في العمل؟

إبراهيم علي

سجل مسلسل «2020»، من كتابة بلال شحادات ونادين جابر، وإخراج فيليب أسمر، تقدماً واضحاً في السباق الرمضاني الحالي، أيام قليلة ويسدل الستار على موسم درامي لم يكن على قدر التوقعات.

استطاعت الممثلة اللبنانية، نادين نسيب نجيم، أن تحجز مكاناً متقدماً على لائحة الممثلات الأكثر متابعة. قبل أيام، أعلن أن مسلسل «2020» كان الأكثر بحثاً على محرك غوغل خلال شهر أبريل/نيسان الماضي. والواضح أن الفنانة اللبنانية عرفت كيف توظف نفسها، وتستثمر نجاح مسلسلها الأول مع شريكها قصي خولي، «خمسة ونص»، نص إيمان السعيد وإخراج فيليب أسمر. هكذا، كسبت الرهان بعد قرابة عامين في إعادة التجربة إلى جانب خولي، لكن هذه المرة خلعت نجيم ثوبها في استغلال نجاحها الرمضاني وانتسابها منذ سنوات إلى شركة صادق الصبّاح، واستطاعت أن تقفز في دور محوري إلى الأمام، لتُشكل تحوّلاً في مسيرتها.

خلعت نجيم ثوبها كونها ملكة جمال لبنان السابقة، واستغنت قليلاً عن التجميل في شخصية «سما»، التي تعمل كنقيب في قوى مكافحة المخدرات، لتخوض في مهمة لكشف العصابة، وتتحول إلى «حياة» الفقيرة العاملة المنزلية، التي تعنّف من قبل شقيقها. وللمرة الأولى، تنسى نادين نجيم ماركات الحقائب، وأسلوب الماكياج المشروط الذي رافقها لسنوات سابقة، فتظهر بحجاب لا يلزمه الكثير، فيما تحاول أن تمسك بالشخصية المحورية لـ «حياة»، التي فقدت شقيقها بداية المعركة مع عصابة المخدرات، وتسعى إلى الانتقام أو للأخذ بثأر شقيقها، لكنها تقع صدفة في قصة حب، أو هكذا حاول المخرج أن يصدر لنا في انتظار معرفة النهاية لـ «2020» خلال أيام.

تقف نجيم اليوم إلى جانب شريكها في النجاح، قصي خولي، على مفترق طرق، ويلزمها التفكير لمرات قبل الموافقة على قصة أو سيناريو جديد، بعد أن ظفرت بهذا التقدّم، الذي يؤكد أن الانتظار والعمل بتأنٍ يؤديان حتماً إلى النجاح، مهما كان الاختلاف حول بعض الهفوات التي أضعفت «2020». لكن الإيقاع العام للعمل بدا قريباً من الجمهور، إذ يحاكي واقعاً يومياً لحارة شعبية لا يقتصر وجودها داخل لبنان، بل تنحو باتجاه العالم العربي، ليسجل بداخله ارتباطاً درامياً مؤثراً، ليس أقلها المسلسلات القصيرة الخاصة بالمنصّات التي دخلتها نجيم قبل أيام، وبدأت فعلاً تصوير مسلسل «صالون الصباح» المنتجة المنفذة للمسلسل في مازق آخر، يحتم عليها الأخذ بأعين المتابعين والاستفادة من النجاح في إنتاجات أخرى، ليس أقلها المسلسلات القصيرة الخاصة بالمنصّات التي دخلتها نجيم قبل أيام، سيرين عبد النور، وورد الخال، وكسب الرهان على زميلتها ماغي بو غصن التي وقعت في فخ الضعف لمسلسل «للموت» وحلت في مراتب متأخرة بحسب النتائج والإحصاءات على الأكثر متابعة خلال شهر رمضان في لبنان.

تألّقت نجيم عن جزء من أسلوبها السابق في «2020» (فيسبوك)